Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الفرزدق، فيبدو أنه كان مغالياً في وصف عذاب القيود وافرط في زيادة عددها، حتى ليبدو وكأنه ينوء بحملها، وبالغ في تصوير ما يلاقيه من العذاب في سجن مالك بن مسمع، وذلك لاثارة دواعي الرحمة والشفقة في نفس مالك، قال:

وكيفَ بمنْ خمسونَ قيداً وحلقةً ... عليهِ مع اللّيلِ الذي هو أَدْهَمُ
أبيتُ أُقاسي اللّيلَ والقومُ منهمُ ... معي ساهِرٌ لي لا يَنَامُ وَنُوَّمُ
ولو أنّها صمُّ الجبالِ تَحَمَّلَتْ ... كما حَمَلَتْ رِجْلاَيَ كادَتْ تُحَطَّمُ[1]

ويبدو أن يزيد بن المفرغ لاقى الأمرّين من العذاب في سجن عبيد الله بن زياد، وتعرض إلى نوع جديد من التعذيب وهو التشهير، الذي كان مبالغة في التعذيب، وشديد الأثر على النفوس، أمر ابن زياد بضرب يزيد ضرباً مبرحاً، وسقاه نبيذاً خُلِطَ بشبرم حتى سلح على ثيابه، وجعل وراءه خنزيرة وهرة وكلباً، وأمر أن يطاف به في أسواق البصرة تزفه الصبيان والقذر يخرج منه، ثم ردّ إلى السجن، قال يزيد في سجنه:

حيِّ ذا الزَّوْرِ وأَنْهَهُ أنْ يَعُودا ... إنَّ بالبابِ حارسَيْنِ قُعُودَا
من أساويرَ لا يَنُونَ قِياماً ... وخلاخيلَ تُشْهِرُ المَوْلودَا
وطماطيمَ من سَبَابِيجَ غُتْمٍ ... يُلْبِسُونِي مع الصّباحِ القُيُودَا

...

فَصَبَرْنَا على مَواطِنِ ضيقٍ ... وخُطوبٍ تُصَيِّرُ البيضَ سُودَا

...

أَفَإِنْسٌ؟ ما هكذا صَبْرُ إنْسٍ ... أمْ مِنَ الجِنِّ أمْ خُلِقْتُ حديدا؟[2]

وتعرض عبد الله بن عمر (العرجي) للتشهير أيضاً وللعذاب، فلما قبض عليه «محمد بن هشام» جلده وصب على رأسه الزيت وأقامه في الشمس على البلس في الحناطين بمكة، فجعل العرجي ينشد:

---

(1) ديوان الفرزدق 2/ 249. ورد في بحثنا ص 139.

(2) ديوان يزيد بن المفرغ / أبو صالح ص 100. ورد في بحثنا ص 156.